اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd.

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعسانة وفرحانة وزعلانة

٢ — انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال : « وهمان وهمانة » ، و « تعبان تعبانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خربانة » ، اي خرب وخربة و « وجعان وجعانة » ، و« كبران كبرانة» ، و « صغران صغرانة » الخ ...وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصيح « فرح فرحان » و« كسل كسلان » و « زعل زعلان و « لهف لهفان » . وفي المثل : « الى امه يلهف اللهفان » . و « عطش عطشان و « سهر سهران » . وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة »وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣ — انها لا تصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ — ان الصفة على وزن افعل مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال« سودة وحمرة وغبرة وثولة وعمية »ويقولون في الحبلى«حبلة»

١) ليس العميان والعمياء للعمى الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » وقال : « انت اعمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستثقالهم الضمة او من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة ان جرد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ، محبوب، معزوز ، مكتول ، مكرود ، امبغل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر (بفتح السين المشددة) . والعجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً ، بالصفة المشبهة من وزن « افعل، وفعلاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو «طيور صفر» و « بيارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاصحين من ابناء عصرنا يتايعون في مخالفة هذه الفصاحة . فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ — اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون مما صفته على وزن افعل ، فيقولون: « هذا اسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والبياض وجاوزوا فقالوا : « احمر من هذا» ولكنه قليل ومؤنث اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون: الاكابر .

٨ — النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخره ياءاً مخففة ، لا مشددة ، مع تغييرات في الغالب هي :

١ — انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوه الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للجنطي ، و « بصراوي »للبصري و « مصلاوي » للموصلي » ، و « كظماوي » للكاظمي ، منسوباً الى الكاظمية او الكاظم : واما « بهرزاوي » للبهرزي فلم يحذفوا منه ، و « عزاوي » للعزي منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشركلوي » للشرقي ، و « مكاوي » للمكي ، فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل:« بغداد » و « الكرادة » رجعوا الى الاصل فقالوا: « بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شاملي وحلبلي واستبوللي وارضروملي وكركوكلي » والاقحام الآن مائل الى الموت . ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و«عجمي» بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

١) ومنها السفلى والبني .

٢ــ اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثــلاثي كالوقوف ، والركض ، والقعود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعــال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي، وركاضي ، وكعادي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣ــ وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي » و « حضراوي» و « حمراوي » وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤ــ واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوه الفاً ونوناً فقالوا «اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا» فيقولون للكركوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، وللدلتاوي «من اهل دلتاوة» ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

مصطفى جواد

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعى . وكان قد سبق الالمان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ماجمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولاسيما ماقيده الاستاذ مصطفى جواد ، فأن ماسجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيض على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلداني في مادة اربل . قال : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف بـ « شيطان العراق الضرير» فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراد : ثم اقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة وفيها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنسري والدهر بالانسان دواري

والدواري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)